[كِتَابُ] الجَامِعِ[1]

(الدُّعَاءُ لِلْمَدِيْنَةِ وَأَهْلِهَا)

مَرْجِعُ دُعَائِهِ ﷺ وَمَحْصُوْلُهُ[2]: أَنْ يُبَارِكَ لَهُمْ فِيْمَا يَكِيْلُوْنَهُ، لاَ فِي الكَيْلِ وَحْدَهُ، وَإِنْ كَانَ يُحْتَمَلُ عَلَىٰ ظَاهِرِ العُمُوْمِ أَنْ يَكُوْنَ فِي الطَّعَامِ وَالظُّرُوْفِ، لَـٰكِنَّهُ ﷺ لَمَّا أُوْتِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ صَارَ يَسْتَعْمِلُ الأَلْفَاظَ عَلَىٰ أَحْسَنِ مَجَارِيْهَا، وَأَبْلَغَ أَمَالِيْهَا عِنْدَ العَرَبِ وَمَعَانِيْهَا، وَمِنْ شَأْنِ العَرَبِ[3] أَنْ تَعْدِلَ [عَن][4] التَّصْرِيْحِ بِذِكْرِ الشَّيْءِ إِلَىٰ مَا يُشِيْرُ إِلَيْهِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ، وَيَرَوْنَ ذٰلِكَ أَبْلَغَ فِي المَعْنَىٰ، وأَسْوَغَ فِي الفَحْوَىٰ، وَيَعْتَقِدُوْنَ أَنَّهُ مِنْ مَحَاسِنِ كَلاَمِهِمْ في نَثْرِهِمْ وَنَظْمِهِمْ، فَيَقُوْلُ أَحَدُهُمْ لِصَاحِبِهِ: فِدًى لَكَ ثَوْبِي، وَفِدًى لَكَ رِدَائِي، وَلَيْسَ الغَرَضُ تَفْدِيَتَهُ بالثَّوْبِ وَالرِّدَاءِ، وَإِنَّمَا الغَرَضُ تَفْدِيَتُهُ بِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الثَّوْبُ، والرِّدَاءُ مِنَ النَّفْسِ والذَّاتِ. وَيَقُوْلُوْنَ: فُلاَنٌ عَفِيْفُ الإِزَارِ، وَنَقِيُّ الثَّوْبِ،

---

(١) «المُخْتَارُ. .» لِلمُؤلِّفِ، والمُوَطَّأ رواية يحيى (٨٨٤)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٥٣)، ورواية مُحَمَّد بن الحَسَن (٣٠٨)، ورواية سُوَيْدٍ (٤٦٤)، وتفسير غريب المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ٩٣)، والاستذكار (٢٦/ ٧)، والتَّمهيد (١٤/ ٢٧٣)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٧)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ١٨٧)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١٠٨٢)، وتَنْوِيْر الحَوَالِك (٣/ ٨٢)، وشرح الزُّرْقَاني (٤/ ٢١٧)، وكشف المُغَطَّىٰ (٣٣٣).

(٢) في الأصل: «المحصولة» والتَّصحيح من «المُختارِ. .» للمُؤلِّفِ.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٨).

(٤) في الأصل: «بالتَّصريح» والتَّصحيحُ من «المُختارِ. .» للمُؤلِّفِ و«التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

وَطَاهِرُ الجَيْبِ، قَالَ رُؤْبَةُ[1]:

* وَقَدْ أُرَىٰ وَاسِعَ جَيْبِ الكُمِّ *

أَيْ: وَاسِعَ الصَّدْرِ، رَضِيَّ البَالِ، وَنَحْوُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾، وَإِنَّمَا الكَاذِبُ وَالخَاطِئُ صَاحِبُ النَّاصِيَة، فَهَـٰذَا وَجْهٌ مِنَ التَّأْوِيْلِ.

وَفِيْهِ وَجْهٌ آخَرُ[3]: وَهُوَ أَنَّ الأَشْيَاءَ الَّتِي تُكَالُ إِذَا بُوْرِكَ فِيْهَا رَخَصَتْ أَسْعَارُهَا، فَابْتَاعَ المُشْتَرِيْ بِدِرْهَمِهِ كَيْلَيْنِ وَثَلَاثَةً، مَكَانَ الكَيْلِ الوَاحِدِ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُهُ بِهِ، فَتَضَاعُفُ الأَكْيَال تُضَاعِفُ الأَشْيَاءَ المَكِيْلَةَ، فَلَمَّا كَانَتِ الأَكْيَالُ مُتَعَلِّقَةً بالمَكِيْلِ صَارَ الدُّعَاءُ لِلأَكْيَالِ دُعَاءٌ للمَكِيْلِ. وَقَدْ تَوَهَّمَ قَوْمٌ مِنْ ظَاهِرِ دُعَائِهِ ﷺ أَنَّهُ دُعَاءٌ بالبَرَكَةِ فِي المِكْيَالِ، وَلَمْ يَدْعُ بالبَرَكَةِ فِي المِيْزَانِ، وَكَأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ المِكْيَالُ يَخُصُّ مِكْيَالَ المَدِيْنَةِ، وَالوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ، وَهُوَ جَهْلٌ

---

(١) ديوَانُهُ (١٤٣) يمدحُ الحارثَ بنَ سُلَيْمٍ من آل عَمْرٍو، وقبلَهُ:

حَارَتُ قَدْ عَالَجْتَ إِحْدَىٰ الصُّمِّ ... مِنْ سَنَةٍ تَرْتَمُّ كُلَّ رَمِّ
تَنْتَسِفُ النَّابِتُ بَعْدَ القَمِّ ... أَحْرَقَتِ المَالَ احْتِرَاقَ الحَمِّ
فَأَوْرَثَتْنِي جِسْمَ مُسْلَهِمِّ ... نِضْوًا كَنِضْوِ الوَصِبِ المُنْضَمِّ
وَقَدْ أُرَىٰ وَاسِعَ جَيْبِ الكُمِّ ... أَسْفَرُ من عِمَامَةِ المُعْتَمِّ
عَنْ قَصَبٍ أَسْحَمَ مُدْلَهِمِّ ... لاَ أَبْتَغِي بِالعَمَلِ الأَذَمِّ
عَيْبًا ولاَ يُبْطِرُنِي غِطَمِّي ... وَافِدَ قَوْمٍ سَاوِيَ المَأَمِّ

(٢) سُورة العَلَقِ.

(٣) مَازَال النَّصُّ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٨٨).

بالحَدِيْثِ وَبِاللُّغَةِ. أَمَّا الجَهْلُ بالحَدِيْثِ فَإِنَّهُ قَالَ[1]: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِيْنَتِنَا» وَلَمْ يَخُصَّ شَيْئًا مِمَّا فِي المَدِيْنَةِ دُوْنَ شَيْءٍ. وَقَدْ رَوَىٰ بَعْضُهُمْ: المِيْزَانُ مِيْزَانُ المَدِيْنَةِ، والمِكْيَالُ مِكْيَالُ مَكَّةَ، ذَكَرَهُ أَبُوعُبَيْدٍ[2]. وَأَمَّا الجَهْلُ باللُّغَةِ فَإِنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: كِلْتُ الطَّعَامَ، فَيَسْتَعْمِلُوْنَ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةَ فِي المَوْزُوْنِ، كَمَا يَسْتَعْمِلُوْنَهَا في المَكِيْلِ، وَلِهَـٰذَا سُمِّيَت دَرَاهِمُ المَدِيْنَةِ الكَيْلَ، فَقِيْلَ: بِعْتُ الثَّوْبَ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ كَيْلًا، وَبِعِشْرِيْنَ دِرْهَمًا كَيْلًا، والعَشَرَةُ الدَّرَاهِمُ الكَيْلِ هِيَ أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا مِنَ الدَّرَاهِمِ الوَازِنَةِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا مِنَ الدَّرَاهِمِ الدَّخْلِ، وَالعِشْرُوْنَ دِرْهَمًا كَيْلًا هِيَ اثْنَانِ وَعَشْرُوْنَ دِرْهَمًا وَازِنَةً وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُوْنَ دِرْهَمًا دَخْلًا، وَالمِكْيَالُ يَكُوْنَ المِقْدَارُ الَّذِي يُكَالُ بِهِ، وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ ﷺ: الوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ، مَا يَنْفِي الوَزْنَ عَنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ، كَمَا أَنَّ نِسْبَةَ المِكْيَالِ إِلَىٰ أَهْلِ المَدِيْنَةِ لاَ نَفْيَ[3] فِيْهِ، وَأَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لاَ مِكْيَالَ لَهُمْ، وَلـٰكِنَّهُ نَسَبَ كُلَّ بَلَدٍ مِنْهَا إِلَىٰ مَا هُوَ الأَغْلَبُ عَلَيْهِ، وَكَانَ الأَغْلَبُ عَلَىٰ [أَهْلِ][4] مَكَّةَ التِّجَارَةَ، وَلَمْ تَكُنْ بَلَدَ زَرْعٍ وَثِمَارٍ كَمَا كَانَتِ المَدِيْنَةُ، فَكَانَ الوَزْنُ أَخَصَّ بِهِمْ، وَالكَيْلُ أَخَصُّ بالمَدِيْنَةِ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: هَـٰذَا الحَدِيْثُ أَصْلٌ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الكَيْلِ وَالوَزْنِ إِنَّمَا يَأْتَمُّ النَّاسُ فِيْهِمَا بِأَهْلِ مَكَّةَ وَأَهْلِ المَدِيْنَةِ، وَإِنْ/ تَغَيَّرَ فِي ذٰلِكَ فِي سَائِرِ الأَمْصَارِ، فَلَوْ أَسْلَمَ رَجُلٌ تَمْرًا في حِنْطَةٍ لَمْ يَصِحَّ؛ لأَنَّهُ كَيْلٌ فِي كَيْلٍ، وَكَذٰلِكَ ٩٨/ب

---

(١) مَازَال النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ أَيْضًا.

(٢) في الأصْلِ: «أَبُوعُبَيْدَة» والتَّصحيحُ من «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ.

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «ينفي».

(٤) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

السَّمْنُ إِذَا أَسْلَمَهُ فِيمَا يُوْزَن لَم يَصِحَّ ؛ لأنَّه وَزْنٌ في وَزْنٍ . قَالَ : والَّذِي يُعْرَف بِه أَصْلُ الكَيْلِ وَالوَزْن أَنَّ كُلَّ مَا لَزِمَه اسْم المَكُّوْكِ والقَفِيْزِ والصَّاعِ فَهُوَ كَيْلٌ ، وَكُلُّ مَا لَزِمَه الأَرْطَالُ وَالأَوَاقِي فَهُوَ وَزْنٌ . أَلاَ تَسْمَعْ إِلَىٰ حديثِ عُمَرَ حِيْنَ قَالَ في [عَام][1] الرَّمَادَة ، وَكَانَ يأْكُل الخُبْزَ بالزَّيْت فَقَرْقَرَ بَطْنُهُ ، فَقَالَ : «قَرْقِرْ مَا شِئْتَ وَلاَيَزَالُ هَـٰذَا دَأْبُك مَادَامَ السَّمْنُ يُبَاع بِالأَوَاقِي» . قَالَ : فَهَـٰذَا يُبَيِّنُ أَنَّ السَّمْنَ فِي الأَصْلِ وَزْنٌ إلاَّ أَنْ يُرِيْدَ بالأَرْطَالِ المَكَايِيْلَ ، فَإِنَّ المِكْيَالَ قَدْ يُسَمَّىٰ رِطْلاً . وَدُعَاءُ إِبْرَاهِيْمَ الخَلِيْلِ عَلَيْهِ الصَّلاَة والسَّلاَم مَا حَكَاهُ الله تَعَالَىٰ عَنْهُ في سُوْرَةِ «البَقَرَة»[2] وَسُوْرَة «إِبْرَاهِيْم»[3] : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا [وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ]﴾ ، ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ . . . ﴾ الآية . وأَمَّا الفَائِدَة في ذِكْر الصَّاعِ وَالمُدِّ ، وَهُمَا دَاخِلاَن في المِكْيَالِ ، فَإِنَّ العَرَبَ إِذَا أَرَادَت المُبَالَغَة في العِنَايَة بالشَّيْءِ جَعَلَت لَهُ لَفْظًا يَخْتَصُّ بِهِ ، فَيَكُوْن ذٰلِك أَبْلَغَ في المَعْنَىٰ ، فَيَقُوْل القَائِل[4] : أَبْلِغْ إِخْوَانِي عَنِّي السَّلاَمَ وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا ، وَتَقَدَّم نَحْو هَـٰذَا ، والاسْتِشْهَادُ عَلَيْه مِن قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[5] : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾ ، وَقَوْلُهُ [تَعَالَىٰ][6] : ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾

---

(١) في الأصل : «عين» وعام الرَّمَادة مشهورٌ.

(٢) الآية : ١٢٦ .

(٣) الآية : ١٣٧ .

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٩).

(٥) سورة البقرة، الآية : ٩٨ . تقدم (١/ ١٦٢، ٤٠٤).

(٦) سُورة الرَّحْمَـٰن .

وَغَيْرُ ذٰلِكَ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا فَرقُ مَا بَيْنَ التَّمْرِ والثَّمَر، والرِّوَايَةُ هُنَا التَّمْر، وَكَذَا قَيَّدْتُه، والصَّوَاب الثَّمَرُ.

(مَا جَاءَ في سُكْنَىٰ المَدِيْنَةِ والخُرُوْجِ مِنْهَا)

ـ **قَوْلُهُ**: «**اقْعُدِي لُكَعُ**» [٣]. غَلَطٌ[١] مِنَ الرَّاوِيْ؛ لأنَّ «لُكَعًا» إِنَّمَا يُقَالُ للرَّجُلِ، كَمَا قَالَ ﷺ[٢]: «**يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ يَكُوْنُ أَسْعَدُ النَّاسِ بالدُّنْيَا لُكَعُ ابنُ لُكَع**». وَأَمَّا المَرْأَةُ فَإِنَّمَا يُقَالُ لَهَا: «لَكَاع»، فَالصَّوَابُ: «اقْعُدِي لَكَاع» وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الكَسْرِ مِثْلُ: حَذَام وَقَطَام. واللُّكَعُ: الخَسِيْسُ مِنَ الرِّجَالِ، وَالغَالِبُ عَلَىٰ هَاتَيْن اللَّفْظَتَيْن أَلاَّ يُسْتَعْمَلاَ إلاَّ في النِّدَاءِ إلاَّ أَنْ يَضْطَرَّ شَاعِرٌ إِلَىٰ ذٰلِكَ، كَمَا قَالَ الحُطَيْئَةُ[٣]:

أُطَوِّفُ مَاأُطَوِّفُ ثُمَّ آوِيْ إِلَىٰ بَيْتٍ قَعِيْدَتُهُ لَكَاعِ

وَقَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ، كَمَا قَالَ ﷺ فِيْمَا تَقَدَّمَ أَيْضًا.

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٨٩). وفيه: «وَهْمٌ من الرَّاوي...».

(٢) الغريبين للهَرَوِيِّ (١٧٠٢)، وَالنِّهاية لابن الأثير (٤/ ٢٦٨).

(٣) البَيْتُ للحُطَيْئَة في ديوانِهِ (٢٧٠) يهجو امرأتَهُ، والشَّاهدُ في: المقتضب (٤/ ٢٣٨)، والكامل (٣٣٩، ٧٢٦، ١٢٣١)، والجمل (١٧٦)، وشرح أبياته الحلل (٢٢٠)، وأمالي ابن الشَّجري (٢/ ١٠٧)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٥٧)، وشرح التَّصريح (٢/ ١٨٠)، والخزانة (١/ ٤٠٨).

وجاء في الألفاظ لابن السِّكِّيت (٤٣) لأبي الغَرِيْبِ النَّصْرِيِّ:

أُطَوِّدُ مَا أُطَوِّدُ ثُمَّ آوِيْ إِلَىٰ بَيْتٍ قَعِيْدَتُهُ لَكَاعِ

ـ وَ«اللَّأْوَاءُ»: الشِّدَّةُ[1]، وأَصْلُهَا الهَمْزُ، ثُمَّ تُخَفَّف، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: لَوْلاَءُ ـ باللَّام ـ والأوَّلُ أَشْهَر[2]. وَ«الجَهْدُ» ـ بِفَتْحِ الجِيْم ـ: النَّصَبُ والمَشَقَّةُ، والجُهْدُ ـ بِضَمِّ الجِيْم ـ: الطَّاقَةُ، وَمِنْهُم مَن يَجْعَلُهما بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ قُرِىءَ بالفَتْحِ وَالضَّمِّ.

ـ وَقَوْلُهُ ﷺ: «إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَهِيْدًا»: أَيْ: شَاهَدًا لِمَا يَصْبِرُ عَلَيْهِ مِنْ ضِيْقِ المَدِيْنَةِ وَوَبَائِهَا وَشَظَفِ عَيْشِهَا.

ـ وَقَوْلُهُ: «أَوْ شَفِيْعًا» الأَشْبَهُ بِـ«أَو» فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ الوَاوِ، قَالَ الشَّاعِرُ[4]:

نَالَ الخِلاَفَةَ أَوْ كَانَتْ عَلَىٰ قَدَرٍ ... كَمَا أَتَىٰ رَبَّهُ مُوْسَىٰ عَلَىٰ قَدَرِ

---

(١) النَّصُّ هُنَا وفي الفَقَرَات الَّتي تليها كُلُّه لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٢٨٩، ٢٩٠).

(٢) المَقْصُوْرُ والمَمْدُوْدُ لأبي عَلِيٍّ القَالِي (٣٧٩).

(٣) سُورة التَّوْبَة، الآية: ٧٩، وبالفَتح قرأ ابن هرمز كمَّا في الكشاف (٢/ ٢٠٤)، والبحر المحيط (٥/ ٧٥) وغيرهما. قَالَ الأزهريّ في تهذيب اللُّغة (٦/ ٣٧): «وَقَالَ اللَّيْثُ: «الجَهْدُ: مَا جَهَدَ الإنْسَانَ من مَرَضٍ أَوْ أمْرٍ شَاقٍّ فهو مَجْهُوْدٌ قَالَ: وَالجُهْدُ لُغَةٌ بِهَـٰذَا المَعْنَىٰ...» وينظر: العين (٣/ ٣٨٦)، وَجمهرة اللُّغة (١/ ٤٥٢)، قال: «والجَهْدُ والجُهْدُ: لُغَتَانِ فَصِيْحَتَانِ بمعنًى واحدٍ».

(٤) لم ينشده أبوالوَلِيْد الوقَّشِيِّ هُنَا، وأَنْشَده في التَّعليقات في آخر كتابِهِ. والبيتُ لجريرٍ في ديوانِهِ (٤١٦)، وَهَـٰكَذَا يرويه النَّحوِيُّون، وبما رووه: «نَالَ الخِلاَفَة» ورواية الدِّيوان: «إِذْ كَانَتْ» ولا شاهدَ فيه على هَـٰذِهِ الرِّواية لما أرادوا، ويُراجع الشَّاهد في الأزهيَّة (١٢٠)، وأمالي ابن الشَّجريِّ (٣/ ٧٥)، والمغني (٥٦٩، ٦٧٠)، وشرح أبياته للبغدادي (٢/ ٢٦).

ـ وَوَقَعَ فِي بعْض الرِّوَايَات: «يَنْصَعُ طَيِّبُهَا» [٤] بالتَّشْدِيْدِ، وَفِي بَعْضِهَا: «طِيْبُهَا» ـ بِكَسْرِ الطَّاءِ[١] ـ وَمَعْنَىٰ يَنْصَعُ: يَخْلُصُ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الأَلْوَانِ يَخْلُصُ مِنْ أَنْ يَشُوْبَهُ لَوْنٌ آخَرُ فَهُوَ نَاصِعٌ، فَلِذٰلِكَ يُقَالُ: أَبْيَضُ نَاصِعٌ، وَأَسْوَدُ نَاصِعٌ. وَفِي كِتَابِ الجَوْهَرِيِّ[٢]: يَنْصَعُ: أَيْ يُنَقَّىٰ وَيَطْهَرُ.

ـ وَ«الكِيْرُ»: زِقُّ الحَدَّادِ[٣] الَّذِي يَنفُخُ بِهِ، والكُوْرُ ـ بِالضَّمِّ ـ: الفَرْقُ المَبْنِيُّ مِنَ الطِّيْنِ الَّذِي يُنْفَخُ فِيْهِ بالكِيْرِ[٤].

ـ وَخَبَثُ الفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَنَحْوِهِمَا: مَا يَخرُجُ مِنْهَا عِنْدَ التَّخَلُّصِ مِنَ الرَّدِيءِ الَّذِي لاَ خَيْرَ فِيْهِ، وَفِيْهِ لُغَتَان: «خُبْثٌ» ـ بِضَمِّ الخَاءِ وَتَسْكِيْنِ البَاءِ ـ، وَ«خَبَثٌ» بِفَتْحِهِمَا، وَرِوَايَتُنَا بالفَتْحِ.

ـ «تَأْكُلُ القُرَىٰ» [٥] وَصَفَهَا بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ فَتَحَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ أَصْحَابِهِ مِنْهَا البِلاَدَ. وَالعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ الأَكْلَ مَجَازًا عَلَىٰ ثَلاَثَة مَعَانٍ:

أَحَدُهَا: الهَلاَكُ والتَّلَفُ، كَنَحْوِ مَا وَرَدَ فِي هٰذَا الحَدِيْثِ، وَمِنْهُ قَوْلُ المُمَزَّقِ العَبْدِيِّ لِعَمْرِو بنِ هِنْدٍ[٥]:

---

(١) مَازَال النَّقْلُ عَنِ التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٢) لَمْ يَرِدْ في كتاب الوَقَّشِيِّ، والجَوْهَرِيُّ هُنَا هُوَ الحَافِظ أَبُوالقَاسِم عبدالرَّحْمَٰن بن عبدالله (ت: ٣٨١هـ) والنَّصُّ من كتابه مسند المُوَطَّأ (٢٢٥)، وفي النِّهاية لابن الأثير (٥/ ٦٥)، وَيُرْوَىٰ بالبَاءِ والضَّادِ المُعْجَمَةِ.

(٣) عاد إلى النَّقل عن التَّعْلِيْقِ علَىٰ المُوَطَّأ.

(٤) في القَاموس (كور): «الكورُ: مِجْمَرَةُ الحَدَّادِ المَبْنِيَّةُ من الطِّيْنِ». وتاج العروس (كور).

(٥) من قصيدةٍ له في الأَصْمَعِيَّات (١٦٦) أوَّلها: =

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي وَإِلاَّ فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ/

١/٩٩أ

والمَعْنَىٰ الثَّاني: السَّلْبُ، كَمَا يُقَال: أُكِلَتْ القَافِلَةُ.

والمَعْنَىٰ الثَّالث: الغِيْبَةُ والوُقُوْع في الأَعْرَاضِ، قَالَ تَعَالَىٰ[١]: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾. وَكَانَت المَدِيْنَةُ تُسَمَّىٰ في القَدِيْم[٢] «يَثْرِبَ» و«إِثْرِب» و«طَيْبَةَ» و[طَابَةَ][٣]. وأَمَّا المَدِيْنَةُ فاسْمٌ إِسْلاَميٌّ سَمَّاهَا[٤] بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَصَارَ عَلَمًا لَهَا، وَمَنزِلَتُهُ مِنَ الأَسْمَاءِ الأَعْلاَم مَنْزِلَةَ السِّمَاكِ وَالدَّبِرَانِ، وَالعَبَّاسِ وَالحَارِثِ مِمَّا جُعِلَ عَلَمًا وَفِيْهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ، وَلاَ يُقَال المَدِيْنَةُ عَلَىٰ الإِطْلاَقِ لِغَيْرِهَا، إِنَّمَا يُقَال مَدِيْنَةُ كَذَا.

- **وَقَوْلُهُ** عليه السلام: «**تَنْفِي النَّاسَ**» كَلاَمٌ خَرَجَ مَخْرَجَ العُمُوْم، وَهُوَ مَخْصُوْصٌ فِيْمَنْ خَرَجَ مِنْهَا في عَهْدِهِ وَحَيَاتِهِ من المُنَافِقِيْن الَّذِيْن لَم يَصْبِرُوا عَلَىٰ لأْوَائِهَا وَجُهْدِهَا مَعَهُ ﷺ.

وَكَذٰلِك قَوْلُهُ: «**لاَ يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْهَا**[٥] **رَغْبَةً عَنْهَا**» [٦]؛ لأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا

= أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بِعَيْنَيَّ وَسْنَةٌ وَمَنْ يَلْقَ مَا لاَقَيْتُ لاَبُدَّ يَأْرَقَ

والبيتُ في أمالي ابن الشَّجري (١/ ١٣٥)، وشرح الأشموني (٤/ ٥)، والمُغني (٢٧٨)، وشرح شواهده (٢٣٣)، وشرح أبياته (٥/ ١٤٥، ٦/ ١٣٥). ويُرْوَىٰ: «خير آكلي».

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

(٢) في الأصل: «في القدم» والتَّصْحِيْحُ من «المُختار..» للمُؤلِّف، و«التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٣) عن «المُخْتَار..» للمُؤلِّف و«التَّعْلِيْق عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٤) في الأصل: «سَمَّىٰ» والتَّصْحِيْحُ عَن المَصْدَرَيْنِ السَّابقَيْن.

(٥) في «المُوَطَّأ»: «من المدينة» ومثله في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف.

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَمْ يُبَدِّلْهَا اللهُ خَيْرًا مِنْهُم.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**يَبُسُّوْنَ**» [٧]. رَوَاهُ يَحْيَىٰ وَابنُ بُكَيْر وابنُ القَاسِم[١]: «يَبُسُّوْنَ» بِفَتْحِ اليَاء وَكَسْرِ البَاءِ وَضَمِّهَا، وَفَسَّره ابنُ بُكَيْر فَقَالَ [مَعْنَاهُ][٢]: يسيرون، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ ﴾. وَقَالَ ابنُ القَاسِم، وَرَوَاهُ عَن مَالِكٍ: مَعْنَاهُ يَدْعُوْنَ. وَرَوَاهُ قَوْمٌ: «يُبِسُّوْنَ» ـ بِضَمِّ اليَاء ـ وَيَجْعلُوْنَ مِنْ قَوْلِهم: أَبْسَسْتُ بالنَّاقَةِ؛ إِذَا دَعَوْتَهَا لِتُحْلَبَ، وَكَذٰلِك رِوَايَة ابنُ وَهْب وَمطَرِّفٍ.

وَالعَرَبُ تَقُوْلُ: «لاَ أَفْعَلُ ذٰلِك[٤] مَا أَبَسَّ عَبْدٌ بِنَاقَةٍ»، وَيُقَالُ: بَسَسْتُ النَّاقَةَ بَسًّا، وَأَبْسَسْتُهَا[٥]: إِذَا زَجَرْتُهَا لِتَسُوْقَهَا، وَقَالَ الخَلِيْلُ[٦]: بَسْ: زَجْرٌ لِلْبَغْلِ والحِمَارِ، يُقَالُ: بَسْ بَسْ. يُقَالُ مِنْهُ: بَسَسْتُ وَأَبْسَسْتُ، فَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ مَعْنَىٰ فَيُبِسُّوْنَ: يَزْجُرُوْنَ دَوَابَّهم وَيَسُوْقُوْنَهَا، وَهُوَ مِنْ بَعْضِ أَعْلاَمِ نُبُوَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ـ **وَمَعْنَىٰ «يُغَذِّي»** [٨]: يَبُوْلُ دَفْعَةً [بَعْدَ دَفْعَةٍ]. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[٧]: وَمِنْهُ البَعِيْرُ يُغَذِّي، وَمِنْهُ غَذَّىٰ العِرقُ وَالزِّقُّ، قَالَ الشَّاعِرُ[٨]:

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٩٢).

(٢) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

(٣) سورة الواقعة.

(٤) في الأصل: «إِذَا» والتَّصحيحُ من «المُختارِ..» للمُؤلِّف، والتَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوطَّأِ». وهو مَثَلٌ للعَرَبِ. يراجع: مجمع الأمثال (٢/ ٢١٤)، والمستقصىٰ (٢/ ٢٥٤).

(٥) فعلت وأفعلت للزَّجَّاج (١١).

(٦) العين (٧/ ٢٠٤، ٢٠٥).

(٧) غريب الحديث (٥/ ٢٥٠)، والزِّيادةُ السَّابقة منه.

(٨) البيت للفِنْدِ الزِّمَّانِيِّ، واسمُهُ شَهْلُ بنُ شَيْبَان بن رَبِيْعَةَ بن زَمَّان الحَنَفِيُّ. و(زَمَّانُ) بكسرِ =

وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ غَذَىٰ وَالزِّقُّ مَلآنُ

يُرْوَىٰ بالذَّالِ مُعْجَمَةً. وَسُمِّيَتِ الطَّيْرُ والسِّبَاعُ «عَوَافِيَ»؛ لأَنَّهَا تَعْفُو الشَّيْءَ، أَيْ: تَقْصُدُهُ وَتَأْتِيْهِ، يُقَالُ: عَفَاهُ يَعْفُوْهُ عَفْوًا فَهُوَ عَافٍ، وَاعْتَفَاهُ يَعْتَفِيْهِ اعْتِفَاءً فَهُوَ مُعْتَفٍ. وَمِنْهُ قِيْلَ لِلسَّائِلِ الطَّالِبِ: عَافٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِىءِ القَيْسِ[1]:

* عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُوْرٍ وَعِقْبَانِ *

وَقَوْلُ الأَعْشَىٰ[2]:

يَطِيْفُ العُفَاةُ بِأَبْوَابِهِ كَطَوْفِ النَّصَارَىٰ بِبَيْتِ الوَثَنْ

وَكَلَامُ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ خَرَجَ مَخْرَجَ المُشْفِقِ[3]، وَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ عِنْدَ الرُّجُوْعِ إِلَىٰ اليَقِيْنِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ.

(مَا جَاءَ فِي تَحْرِيْمِ المَدِيْنَةِ)

ـ قَوْلُهُ: «طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ» [١٠] مَعْنَاهُ: بَدَا لَهُ.

= الزَّاي، وتَشْدِيْدِ المِيْمِ، و«الفِنْدُ» بكسر الفَاء وسكون النُّوْنِ. شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ من بني حَنِيْفَة من شُعَرَاء رَبِيْعَةَ المَعْدُوْدِين شهد حرب البسُوس وهو كبيرُ السِّنِّ وأُبلي فيها. أَخْبارُهُ في الأغاني (٢٤/ ٩٣)، وخزانة الأدب (٣/ ٤٣٤). والبيتُ من قَصِيْدَةٍ له في الحَمَاسَة «رواية الجَوَالِيْقِيِّ» (٣٠)، والخزانة... وغيرهما. جَمَعَ شعره الدِّكتور حاتم الضَّامن ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي (٤/ ٣٧) سنة (١٤٠٧هـ). يراجع: شعره المذكور (٢٦).

(١) الديوان (٩٣)، وصدرُهُ:

* وَحَتَّىٰ تَرَىٰ الجَوْنَ الَّذِيْ كَانَ بادِنًا *

(٢) ديوانُهُ «الصُّبْح المُنِيْر: ١٩» وفِيْهِ: «يَطُوْفُ» وأنشدُه ابنُ عَبْدِالبَرِّ في «الاستذكار».

(٣) الاستذكار (٢٦/ ٣١).

ـ وَقَوْلُهُ ﷺ: «هَـٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» تَقَدَّمَتْ إِشَارَةٌ إِلَىٰ مَعْنَاهُ أَوَّلَ الكِتَابِ.

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: وَهَا نَحْنُ نُلْقِي إِلَيْكَ أُلْقِيَةً حَسَنَةً فِي هَـٰذَا البَابِ فَنَقُوْلُ: لِلْعُلَمَاءِ فِيْهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ، أَمَّا المُنْكِرُوْنَ لِلمَجَازِ فَجَعَلُوا المَحَبَّةَ الَّتِي نَسَبَهَا إِلَىٰ الجَبَلِ[1] حَقِيْقَةً، وَقَالُوا[2]: لَيْسُ يُنْكَرُ في قُدْرَةِ اللهِ تَعَالَىٰ أَنْ يَخْلُقَ في الجَبَلِ مَحَبَّةً، كَمَا خَلَقَ في الجِذْعِ حَنِيْنًا إِلَىٰ النَّبِيِّ عليه السلام. وأَمَّا القَائِلُوْنَ بالمَجَازِ، وَهُمُ الجُمْهُوْرُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ والتَّفْسِيْرِ فَقَالُوا فِيْهِ قَوْلَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ نَسَبَ المَحَبَّةَ إِلَىٰ أُحُدٍ، وَهُوَ يُرِيْدُ الأَنْصَارَ، كَمَا تَقُوْلُ العَرَبُ: فِدَاكَ[3] ثَوبِي، وَإِنَّمَا يُرِيْدُوْنَ مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الثَّوْبُ مِنَ الذَّاتِ، وَحُكِيَ عَنْ سِيْبَوَيْهِ[4] أَنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: جَاءَتِ اليَمَامَةُ، واليَمَامَةَ لَا تَجِيْءُ، وَإِنَّمَا يَجِيْءُ أَهْلُهَا.

وَالقَوْلُ الآخَرُ: أَنْ يَكُوْنَ المَعْنَىٰ: أَنَّ الجِبَالَ لَوْ كَانَتْ مِمَّنْ تُحِبُّ لأَحَبَّنَا هَـٰذَا الجَبَلُ، كَمَا تَقُوْلُ العَرَبُ دُوْرُنَا تَتَنَاظَرُ، أَيْ: لَوْ كَانَ لَهَا أَعْيُنٌ لَنَظَرَ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ، وَمَخْرَجُ هَـٰذَا مَخْرَجُ الاعْتِبَارِ، كَمَا[5] قَالَ: هَلَّا وَقَفْتَ عَلَىٰ الجِنَانِ، فَقُلْتَ: مَنْ شَقَّ أَنْهَارَكِ وَغَرَسَ أَشْجَارَكِ، وَجَنَىٰ ثِمَارَكِ، فَإِنْ لَمْ تُجِبْكَ حُوَارًا/ أَجَابَتْكَ اعْتِبَارًا، وَهَـٰذَا هُوَ لِسَانُ الحَالِ كَمَا تَقَدَّمَ لَنَا، وَتَمَامُه في «الكَبِيْرِ»[6]. ٩٩/ب

---

(١) تكرَّرت الكلمة في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

(٢) التَّمهيد لابن عبدالبرِّ (١٤/ ٣٠، ٣٠١).

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «فِدًا لَكَ».

(٤) الكتاب (١/ ٢٦)، وعبارته: «وسمعنا من العرب من يقول ممن يوثق به: اجتمعت أهل اليَمَامة؛ لأنَّه يقول في كلامه: اجتمعت اليمامة يعني؛ أهل اليمامة...».

(٥) من هُنَا إلى آخر الفقرة لم يرد في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف.

(٦) قال في الكبير: «المُختارِ..» (١٠): «ويأتي تمامه في المعنى» وينظر المعنى هنالك ص(١١).

ـ **وَقَوْلُهُ** عليه السلام : «**مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا**» فاللَّابَةُ : الحَرَّةُ[1]، وَفِيْهَا لُغَتَان : لَابَةٌ وَلُوْبَةٌ، وَجَمْعُهَا : لَابٌ[2] وَلُوْبٌ، وَهِيَ أَرْضٌ سَوْدَاءُ الحِجَارَةِ الجُرْدِ، وَقَالَ ابنُ نَافِعٍ : اللَّابَتَانُ : **إِحْدَاهُمَا** : الَّتِي يَنْزِلُ بِهَا الحَاجُّ إِذَا رَجَعُوا مِنْ مَكَّةَ، وَهِيَ بِطَرِيْقِ المَدِيْنَةِ. **والأُخْرَىٰ** : مِمَّا يَلِيْهَا[3] مِنْ شَرْقِيِّ المَدِيْنَةِ، هِيَ أَيْضًا فِي أَقْصَىٰ العُمْرَانِ، وفِي قِبْلِيِّ المَدِيْنَةِ حَرَّةٌ ثَالِثَةٌ، وَفِي جَوْفِهَا حَرَّةٌ رَابِعَةٌ. فَقَوْلُهُ عليه السلام : «**مَا بَيْنَ لَابَتَيِ المَدِيْنَةِ**» يَدْخُلُ فِيْهَا مَا بَيْنَ الحَرَّةِ الشَّرْقِيَّةِ والغَرْبِيَّةِ، وَمَا بَيْنَ الحَرَّةِ القِبْلِيَّةِ والجَوْفِيَّةِ.

ـ وَ«**الأَسْوَافُ**» [١٣] عَلَىٰ وَزْنِ أَفْعَالٍ[4]: مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ البَقِيْعِ مِنَ المَدِيْنَةِ، وَهُوَ مِنْ حَرَمِهَا، وَهُوَ مَوْضِعُ صَدَقَةِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ وَمَالِهِ.

ـ وَ«**النُّهَسُ**» : يُقَالُ : إِنَّهُ اليَمَامَةُ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ الصُّرَدُ، وَقِيْلَ[5]: إِنَّهُ يُشْبِهُ الصُّرَدَ، وهو أَصْغَرُ مِنْهُ مِثْلُ القُطَامِيِّ، والبَاشِقِ.

(مَا جَاءَ فِي وَبَاءِ المَدِيْنَةِ)

ـ «**الوَعْكُ**» [١٤]: إِزْعَاجُ الحُمَّىٰ المَرِيْضَ، وَتَحْرِيْكُهَا إِيَّاهُ. يُقَالُ :

---

(١) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٩٥)، والتَّمْهِيد لابن عَبْدِالبَرِّ (١٤/ ٣٠٧، ٣٠٨)، والاستذكار له (٢٦/ ٣٨، ٣٩).

(٢) في «المُخْتَار . .» للمؤلِّف : «. . لابات».

(٣) في «المُخْتَار . .» للمؤلِّف : «ما يليها».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٩٥)، ويُراجع : معجم ما استعجم (١/ ١٥١)، ومعجم البلدان (١/ ١٩١)، والمغانم المُطابة (١٥)، ووفاء الوفاء (١١٢٥).

(٥) الاستذكار (٢٦/ ٤٠)، وفي اللِّسان (نَهَسَ) : «ضَرْبٌ من الصُّرَدِ» وذكر حديث «المُوَطَّأ».

وَعَكَتْهُ الحُمَّىٰ وَعْكًا. وَ«العَقِيْرَةُ»: الصَّوْتُ. وَ«الإِذْخِرُ»: مَكَانُهُ وَمَنْبِتُهُ بِمَكَّةَ. وَأَمَّا «الجَلِيْلُ» فَنَبْتٌ لاَ يَخْتَصُّ بِمَكَّةَ دُوْنَ غَيْرِهَا. (ع)[1]: هُمَا نَبْتَانِ مِنَ الكَلأِ يَكُوْنَانِ بِمَكَّةَ وَأَوْدِيَتِهَا لاَ يُوْجَدَانِ بِغَيْرِهَا، وَالجَلِيْلُ هُوَ الثُّمَامُ بِعَيْنِهِ، يُسَمِّيْهِ أَهْلُ الحِجَازِ الجَلِيْلَ، وَغَيْرُهُمْ يُسَمِّيْهِ الثُّمَامَ كَذَا قَالَ أَبُونَصْرٍ: وَلاَ يَكَادُ يُوْجَدُ مِنَ الإِذْخِرِ وَاحِدَةٌ عَلَىٰ حِدَةٍ، وَإِنَّمَا تَرَاهَا مَعَ إِذْخِرَةٍ أُخْرَىٰ، وَلِذٰلِكَ قَالَ الهُذَلِيُّ[2]:

وأَخُو الأُبَاةِ إِذَا رَأَىٰ خِلاَّنَهُ صَرْعَىٰ شِفَاعًا حَوْلَهُ كَالإِذْخِرِ

أَرَادَ أَنَّ كُلَّ صَرِيْعٍ مِنَ القَتْلَىٰ مَعَهُ صَرِيْعٌ آخَرُ كَالإِذْخِرِ الَّذِيْ لاَ تَنْبُت مِنْهُ وَاحِدَةٌ إِلاَّ وَمَعَهَا أُخْرَىٰ. وَيُرْوَىٰ:

* بِفَخٍّ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيْلُ *[3]

---

(١) الاسْتِذْكَار لابن عبدالبَرِّ (٢٦/ ٤٦)، والتَّمْهِيْد له (١٤/ ٣١١).

(٢) هو أَبُوكَبِيْرٍ من قَصِيْدَةٍ لَهُ في شَرْحِ أَشْعَار الهُذَليين (١٣/ ١٠) أَوَّلها:

أَزُهَيْرُ هَلْ من شَيْبَةٍ من مُقَصِّرِ أَمْ لاَسَبِيْلَ إِلَىٰ الشَّبَابِ المُدْبِرِ

وروايته: «تَلَّىٰ شفاعًا».

(٣) البَيْتَان اللَّذان أَنْشدهُمَا الإمَام مَالك رَحِمَهُ اللهُ في «المُوَطَّأ»:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيْلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مِجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيْلُ

يُنْسَبَان إِلى بِلاَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُمَا لِبَكْرِ بنِ غَالِبِ بن عَامِرِ بن مضاضٍ الجُرْهُمِيُّ، أنشدهُمَا لمَّا نَفَتْهُمَا خُزَاعَةُ من مَكَّةَ. وتمثل بهما بِلالٌ، وهُمَا في شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَلِيِّين (٣/ ٣٥١)، وغَرِيْبِ الحَدِيْثِ للخَطَّابِيِّ (٢/ ٤١)، والفائق (٢/ ٢٨٣)، ومُعجم البُلدان (٣/ ٣١٥)، ومواضع أُخْرىٰ منه.

ـ وَ«فَخٌّ» بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ: وَادٍ بِمَكَّةَ[1]، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ التُّمَيْرِيُّ فِي قَوْلِهِ[2]:

مَرَرْنَ بِفَخٍّ ثُمَّ رُحْنَ عَشِيَّةً يلبِّيْنَ للرَّحْمَـٰنِ مُعْتَجِرَاتِ

وَقَالَ آخَرُ:

مَاذَا بِفَخٍّ مِنَ الإِشْرَاقِ وَالطِّيْبِ وَمِنْ جَوَارٍ نَقِيَّاتٍ رَعَابِيْبِ

وَقَالَ الفَاكِهِيُّ ـ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» ـ[3]: فَخُّ الوَادِي: الَّذِي فِي أَصْلِ الثَّنِيَّةِ البَيْضَاء إِلَىٰ بَلْدَح. أَبُوعُمَرَ[4]: هُوَ قُرْبُ ذِيْ طُوىً، وَقِيْلَ: إِنَّهُ وَادِيْ عَرَفَاتٍ، والأَوَّلُ أَكْثَرُ.

ـ وَ«شَامَةُ وَطَفِيْلُ»: جَبَلَانِ بِمَكَّةَ[5] بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَكَّةَ نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِيْنَ مِيْلاً فِيْمَا ذَكَرَ الفَاكِهِيُّ، وَهُوَ غَيْرُ مُصْرُوْفٍ للتَّأْنِيْثِ والتَّعْرِيْفِ، وَلَـٰكِنَّ الشَّاعِرُ صَرَفَهُ ضَرُوْرَةً، وَيُقَالُ: شَابَةَ ـ بِالبَاءِ ـ وَشَامَةَ ـ بِالمِيْمِ ـ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُوذُؤَيْبٍ

---

(١) الاستذكار لابن عَبْدالبَرِّ (٢٦/ ٤٧)، والتَّمْهيد له (١٥/ ٣١٤، ٣١٥)، والتُّمَيْرِيُّ هو مُحَمَّد ابن نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ، تَقَدَّم ذكرُهُ، والبَيْتُ في شعره الَّذي جَمَعَهُ الدُّكْتُور نُوْرِي حَمُوْدِي القِيْسِيُّ، ونشره في «شُعَرَاء أُمَوِيُّون» (٣/ ١٢٤)، واقتصر في «المُخْتار. .» على ذكر صدر البَيْت.

(٢) أنشدَهُ الحافظُ ابنُ عَبْدِالبَرِّ في الاستذكار (٢٦/ ٤٧).

(٣) النَّاقِلُ عن الفَاكِهِيِّ هو الحَافِظُ ابنُ عبدِالبَرِّ في «الاستذكار»، ويُراجع: أَخْبَار مكَّة للفاكهي (٣/ ١٥٦، ٤/ ٢١٦)، ويُراجع تعليقنا في هامش «التَّعْلِيْق علَىٰ المُوَطَّأ».

(٤) الاستذكار (٢٦/ ٤٧)، والتَّمهيد (١٤/ ٣١٤).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٢٩٨). ويراجع: والاستذكار (٢٦/ ٤٧)، ونقل عن الفاكهي كما أسْلَفنَا.

الهُذَلِيُّ في شِعْرِهِ[1]. وَ«مِجَنَّةُ» ـ بالجِيْمِ ـ: مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ[2] غَيْرُ مَصْرُوْفٍ صَرَفَهُ الشَّاعِرُ أَيْضًا ضَرُوْرَةً.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ ـ أَعْنِي ـ: «عَامِرِ بنَ فُهَيْرَة[3]» في رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ:

* قَدْ رَأَيْتُ المَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ *

فَالوَجْهُ فِيْهِ: «لَقَدْ رَأَيْتُ» بالَّلام، وَلَـٰكِنَّ الرِّوَايَةَ هَـٰكَذَا وَرَدَتْ بِحَذْفِ جُزْءٍ مِنْ أَوَّلِ البَيْتِ لاَ يَتِمُّ الوَزْنُ إلاَّ بِهِ، كَقَوْلِ امْرِىءِ القَيْسِ[4]:

* دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيْحَ فِي حُجُرَاتِهِ *

وَهَـٰذَا الرَّجَزُ لَيْسَ لِعَامِرِ بنِ فُهَيْرَةَ، وَإِنَّمَا تَمَثَّلَ بِهِ، والرَّجَزُ لِعَمْرِو بنِ

---

(١) لَعَلَّه يَقْصِدُ قَوْلَ أبي ذُوَيْبٍ [شرح أَشْعَارِ الهُذَلِيِّين: [١/ ١٣٣]:

كَأَنَّ ثِقَالَ المُزْنِ بَيْنَ تُضَارِعٍ وَشَابَةَ بُرْكٌ من جُذَامَ لَبِيْجُ

لَـٰكِنْ قَالَ السُّكَّرِيُّ في شَرْحِهِ: «شَابَةُ: مَوضِعٌ، وَتُضَارِعٌ: جَبَلٌ، ويُرْوَىٰ: «تُضَارِعٌ وشَامَةٌ» جَبَلَانِ بِنَجْدٍ عن الأَصْمَعِيِّ» فَإِذَا كَانَا جبلين بنجدٍ فَلَيْسَا هُمَا المَقْصُوْدان بِبَيْت الجُرْهُمِيِّ؟! لأَنَّه يَحِنُّ إِلَىٰ مَكَّة وَنَبَاتِهَاوَمَوَاضِعِهَا.

(٢) سُوْقٌ من أَسْوَاقِ العَرَبِ المَشْهُورةِ في الجَاهِلِيَّةِ، يُراجع: أَسْوَاق العرب لسعيد الأفْغَاني (٣٤٤)، ومُعجم ما استعجم للبَكريِّ (١١٨٧)، ومُعجم البُلدان (٥/ ٥٨)، والرَّوْضُ المِعْطَار (٥٢٣)...

(٣) هُو عَامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ التَّيْمِيُّ، مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، أَحَدُ السَّابقين، وَكَانَ مِمَّن يُعَذَّبُ في اللهِ، ذَكَرَه في الإصابة (٣/ ٥٩٤)، وَذَكَرَ خَبَرَهُ وَأَنْشَدَ الأَبْيَاتِ.

(٤) ديوانُهُ (٩٤)، وعجزُهُ:

* وَلَـٰكِنْ حَدِيْثًا مَا حَدِيْثُ الرَّوَاحِلِ *

وَتَقَدَّم ذِكْرُهُ في الجُزْءِ الأَوَّلِ ص(٤٠٩).

أُمَامَةَ[1] أَخِي عَمْرِو بنِ هِنْدٍ، وَكَانَ نَزَلَ بِوَادٍ، فَطَوَّقُوْهُ بالَّليْلِ فَقَتَلُوْهُ، فَقَالَ ـ وَهُوَ يُقَاتِلُهُمْ ـ:

لَقَدْ وَجَدْتُ المَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ
إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ
كُلُّ امْرِىءٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوْقِهِ
كَالثَّوْرِ يَحْمِيْ جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ
وَالمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ بَنَاتِ طَوْقِهِ

وَيُرْوَىٰ: «لَقَدْ حَسَوْتُ المَوْتَ» في هَـٰذِهِ القِصَّةِ. قَالَ طَرَفَةُ لِعَمْرِو بنِ هِنْدٍ شِعْرَه، يَحُضُّهُ عَلَىٰ عَزْوِ مُرَادَ وَالإِيْقَاعِ بِهِمْ. وَمَعْنَىٰ:

* إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ *

أَيْ: مَوْتُهُ بِقَدَرٍ مِنَ اللهِ وَقَضَاءٍ، فَحَذَرُهُ لاَ يُنْجِيْهِ. وَتَقَدَّمَ لَنَا وَجْهٌ آخَرُ فِي مَعْنَاهُ، وَهُوَ أَنَّ مَعْنَىٰ «مِنْ فَوْقِهِ»: أَنَّهُ الغَالِبُ عَلَىٰ مَاتَقْتَضِيْهِ حَالَةُ الجَبَانِ. وَمَعْنَىٰ:

* كُلُّ امْرِىءٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوْقِهِ *

أَيْ: كُلُّ إِنْسَانٍ يُدَافِع[2] عَن نَفْسِهِ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ. وَ«الطَّوْقُ»: لُغَةٌ فِي الطَّاقَةِ.

---

(١) عَمْرِو بن أُمَامَةَ، وهي أُمُّهُ (بِنْتُ سَلَمَةَ بنِ الحَارِثِ) والَّذِي تَوَلَّىٰ قَتْلَهُ هُوَ ابنُ الجَعْدِ، وكان طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ مَعَ عَمرِو بنِ أُمَامَةَ ضِدَّ أَخيهِ، يُراجع: شرح ديوان طرفة (١٦٠)، والقَصِيْدَةُ المَوَجَّهَةُ إلى عَمْرِو بنِ هِنْدٍ، وفِيْهَا يَقُوْلُ:

وَعَمْرُو بنُ هِنْدٍ كَانَ مِمَّنْ أَجَارَنَا وَبَعْضُ الجِوَارِ المُسْتَغَاثُ بِهِ غَرَرْ

وَغزَا عَمْرُو بنُ هِنْدٍ اليَمَنَ وَطَالَبَ بِثَأْرِ أَخِيْهِ فَظَفَرَ بِهِم، في قصَّةٍ طَوِيْلَةٍ، يُراجع: شرح أبيات المُغني للبُغدادي (٧/ ٣٢٤).

(٢) في «المُختار..» للمُؤلِّف: «يدفع».

وأمَّا قَوْلُهُ:

* والمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ بَنَاتِ طَوْقِهِ *

فَالطَّوْقُ هُنَا: طَوْقُ الثَّوْبِ المَعْرُوْفُ، وَبَنَاتُ الطَّوْقِ: هِيَ الأَوْدَاجُ[1].

وَالعَرَبُ/ تَقُوْلُ: «هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ بَنَاتِ طَوْقِهِ»، و«هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ وَرِيْدِهِ»، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾. ١٠٠/أ

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَىٰ[3] الجُحْفَةِ» فَاخْتُلِفَ فِي رِوَايَتِهِ فَقِيْلَ أَيْضًا: «إِلَىٰ مَهْيَعَةَ» «إلى خُمٍّ»[4] وَمَعْيَهَةُ: هِيَ الجُحْفَةِ بِعَيْنِهَا. وَخُمٌّ: مَوْضِعٌ قَرِيْبٌ مِنَ الجُحْفَةِ، وَفِيْهِ غَدِيْرٌ يُقَالُ لَهُ: خُمٌّ، وَفِيْهِ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ قَوْلَهُ المَشْهُوْرِ، وَتَقَدَّم[5]، وَمِن دَعْوَتِهِ ﷺ صَارَت الجُحْفَةُ وَبِيْئَةً[6]، قَلَّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ خُمٍّ إِلاَّ خُمَّ. وَكَانَتْ هَـٰذِهِ المَوَاضِعُ مِنْ بِلاَدِ المُشْرِكِيْنَ، فَلِذٰلِكَ دَعَا بِنَقْلِ الحُمَّىٰ إِلَيْهَا.

ـ وَقَوْلِ: «عَلَىٰ أَنْقَابِ المَدِيْنَةِ مَلاَئِكَةٌ» [١٦]. وَالأَنْقَابُ: الطُّرُقُ فِي الجِبَالِ[7]، وَاحِدُهَا نَقْبٌ، وَالأَشْهَرُ فِي جَمْعِهِ نِقَابٌ؛ لأَنَّ فَعْلاً لاَ يُجْمَعُ عَلَىٰ

---

(١) ما بعده إلى آخر الفقرة ساقط من «المُختار..» للمؤلِّف.

(٢) سورة ق.

(٣) في «المُوَطَّأ»: «فاجعلها بالجحفة».

(٤) الاستذكار لابن عبدالبَرِّ (٢٦/ ٤٧، ٤٨).

(٥) قولُهُ: «مَنْ كُنْتُ مولاه فهـٰذَا عَلِيٌّ مَولاه».

(٦) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ١٩٥).

(٧) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٠١).

أَفْعَالٍ إلاَّ نَادِرًا. قَالَ ابنُ الأَيْهَمِ التَّغْلِبِيُّ[1]:

وَتَرَاهُنَّ شُزَّبًا كَالسَّعَالِي يَتَطَلَّعْنَ مِنْ ثُغُوْرِ النِّقَابِ

وَقَالَ ابنُ نَافِعٍ وَالأَعْمَشُ: هِيَ الفِجَاجُ الَّتِي حَوْلَهُا خَارِجًا مِنْهَا.

(مَا جَاءَ فِي اليَهُوْدِ)[2]

- «جَزِيْرَةُ العَرَبِ»: اخْتُلِفَ فِي تَحْدِيْدِهَا، فَذَكَرَ أَحْمَدُ بنُ المُعَذَّلِ، حَدَّثَنِي يَعْقُوْبُ بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: قَالَ المُغِيْرَةُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰن: جَزِيْرَةُ العَرَبِ: مَكَّةُ والمَدِيْنَةُ واليَمَنُ مُدُنُهَا وَقُرَيَاتُهَا. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: هِيَ مِنْ أَقْصَىٰ عَدَنِ أَبْيَنَ إِلَىٰ رِيْفِ العِرَاقِ فِي الطُّوْلِ، قَالَ: فَأَمَّا العَرْضُ فَمِنْ جُدَّةَ وَمَا وَالاَهَا مِنْ سَاحِلِ البَحْرِ إِلَىٰ أَطْوَارِ الشَّامِ، أَيْ: نَوَاحِيْهَا. وَقَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّىٰ: جَزِيْرَةُ العَرَبِ: مَا بَيْنَ حَفْرِ أَبِي مُوْسَىٰ إِلَىٰ أَقْصَىٰ اليَمَنِ فِي الطُّوْلِ،

---

(١) اسمُهُ عَمْرِو بن الأيْهَم بن أفلت، وقيل: عُمَيْر، شاعرٌ إسلاميُّ العَصْرِ، نصرانيٌّ، وهو المَعروف بـ«أَعْشَىٰ تَغْلِبَ»، أخبارُهُ في: مُعجم الشُّعراء (٦٩)، ومن اسمُهُ عَمرو (١٧٧)، واللَّآلي لأبي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ (١٨٤)، والبيتُ في شعره «الصُّبْحُ المُنِيْرُ: ٢٧٠» وَمَعْنَىٰ شُزَّبٍ: ضَرَائِرٌ، وَيَظْهَرُ أَنَّهَا من قَصِيْدَتِهِ الَّتِي هَجَا بِهَا قَيْسَ عَيْلَان الَّتِي منها:

قَـاتَـلَ اللهُ قَيْـسَ عَيْـلَانَ طُـرًّا مَا لَهُمْ دُوْنَ غَارَةٍ مِنْ حِجَابِ

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ غَيْرَ طَعْنِ الكُلَىٰ وضَرْبَ الرِّقَابِ

(٢) الاسْتِذْكَار لابن عبدالبَرِّ (٢٦/ ٦١)، والتَّمهيد له (١٤/ ٣١٣)، وأَحْمَد بنُ المُعَذِّلِ شيخ المالكيَّة، أَبُوالعَبَّاس البَصْرِيُّ. وهو أَخُو الشَّاعر المَشْهُوْر عبدالصَّمَدِ بنِ المُعَذِّلِ. أَخْبَارُ أَحْمَد في: الوافي بالوفيات (٨/ ١٨٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٥١٩)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٩٥).

قَالَ: وأَمَّا العَرْضُ فِي بَيْنَ رِمْلِ [يَبرين] إِلَىٰ مُنْقَطَعَ السَّمَاوَةِ. والحَفَرُ ـ بِفَتْحِ الفَاءِ ـ: الشَّيْءُ المَحْفُوْرُ، وَإِذَا أَرَدْتَ المَصْدَرَ سَكَّنْتَ الفَاءَ. وَكَانَ مَالِكٌ يَجْعَلُ جَزِيْرَةَ العَرَبِ: المَدِيْنَة وَمَكَّةَ واليَمَامَةَ واليَمَنَ وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: جَزِيْرَةُ العَرَبِ: مَنْبِتُ العَرَبِ. وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يُخْرِجُ اليَمَنَ مِنْ جَزِيْرَةِ العَرَبِ، وَهَـٰذَا خَطَأٌ، وَلاَ أَعْلَمُ لِمَ فَعَلَهُ، وَهُوَ مُخَالِفٌ لَمِا عَلَيْهِ الفُقَهَاءُ وَأَهْلُ اللُّغَةِ، والَّذِي قَالَهُ اللُّغَوِيُّوْنَ والمُؤَرِّخُوْنَ فِي تَحْدِيْدِ جَزِيْرَةِ العَرَبِ أَصَحُّ مِمَّا قَالَهُ الفُقَهَاءُ؛ لأَنَّهُم لَمْ يَحُدُّوْهَا بِحَدٍّ يَسْتَوْفِي جَمِيْعَهَا، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ مَا تَقَدَّمَ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الأَوَّلِ، وَزَادُوا:[1] كُلَّ بَلَدٍ لَمْ تَمْلِكْهُ فَارِسٌ وَالرُّوْمُ وَلَمْ تَغْلِبْ عَلَيْهِ فَهُوَ جَزِيْرَةُ العَرَبِ: [لإِحَاطَة][2] البَحْرِ وَالأَنْهَارِ بِهَا، وَهَـٰذَا أَحْسَنُ قَوْلٍ قَالَهُ الفُقَهَاءُ فِيْهَا.

ـ **وأَمَّاقَوْلُهُ ﷺ: «قَاتَلَ اللهُ اليَهُوْدَ والنَّصَارَىٰ»** فَفِيْهِ تَأْوِيْلاَنِ لأَهْلِ اللُّغَةِ[3]:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ مَعْنَاهُ قَتَلَهُمُ اللهُ وَأَهْلَكَهُمْ، وَلَيْسَ فِيْهِ عَلَىٰ التَّأْوِيْلِ أَكْثَرُ مِنْ اسْتِعْمَالِ «فَاعَلَ» لِلوَاحِدِ، كَقَوْلِهِمْ: طَارَقْتُ النَّعْلَ، وَعَافَاكَ اللهُ، وَالأَكْثَرُ في «فَاعَلَ»[4] أَنْ يُسْتَعْمَلَ للاثْنَيْنِ فَصَاعِدًا.

والتَّأْوِيْلُ الثَّانِي: أَنَّ مَعْنَاهُ: لَعَنَ اللهُ اليَهُوْدَ، فَفِيْهِ عَلَىٰ هَـٰذَا أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا: اسْتِعْمَالُ «فَاعَلَ» للوَاحِدِ. والثَّانِي: إِخْرَاجُ المُقَاتَلَةِ عَنْ بَابِهَا إِلَىٰ بَابٍ آخَرَ مِمَّا يَتَعَلَّقَ بِهَا؛ لأَنَّ أَصْلَ المُقَاتَلَةِ إِنَّمَا هِيَ المُحَارَبَةُ والمُنَافَرَةُ، ثُمَّ

---

(١) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف: «وزاد».

(٢) عن «المُختار..» للمُؤلِّف.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِالوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٠٢).

(٤) في «المُخْتَار..» للمُؤلِّف: «لفاعل».

اسْتُعْمِلَتْ بِمَعْنَىٰ اللَّعْنِ؛ لأَنَّ اللَّعْنَ مَعْنَاهُ: الإبْعَادُ، والمُقَاتَلَةُ لاَ تَكُوْنُ إلاَّ عَنْ مُبَاعَدَةٍ وَمُنَافَرَةٍ فَبَعْضُهَا عَائِدٌ إِلَىٰ بَعْضٍ في المَعْنَىٰ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَفَحَصَ عَنْ ذٰلِكَ**» مَعْنَاهُ: كَشَفَ وَبَحَثَ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الفَحْصُ مِنَ الأَرْضِ فَحْصًا لانْكِشَافِهِ.

ـ **وَ«الثَّلَجُ»** ـ بِفَتْحِ اللَّامِ ـ مَصْدَرُ، ثَلِجَتْ نَفْسِي: إِذَا سَكَنَتْ إِلَىٰ الشَّيْءِ، وَوَثِقَتْ بِهِ.[1] وَيُقَالُ أَيْضًا: ثَلِجَتْ نَفْسِي بِالشَّيْءِ، إِذَا سُرَّتْ بِهِ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ السُّرُوْرُ بِالشَّيْءِ والسُّكُوْنُ إِلَيْهِ ثَلْجًا؛ لأَنَّ المُهْتَمَّ بِالشَّيْءِ المُكْتَرِثَ لَهُ تَعْتَرِيْهِ حِدَّةٌ في مِزَاجِهِ[. . .] وَحُرْقَةٌ في نَفْسِهِ، فَإِذَا وَصَلَ إِلَىٰ مَا يُرِيْدُ ذَهَبَتْ تِلْكَ الحُرْقَةُ، فَزَالَتْ تِلْكَ اللَّوْعَةُ، [وَلأَجْلِهِ قِيْلَ][2]/: الْتَاعَتْ نَفْسِي مِنْ كَذَا: احْتَرَقَتْ. ١٠٠/ب
وَقَالُوا في ضِدِّ ذٰلِكَ: يَابَرْدَهَا عَلَىٰ الفُؤَادِ[3]، وَوَجَدَ فُلاَنٌ بَرْدَ اليَقِيْنِ.

ـ **وَ«الوَرِقُ»** [١٩] ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ: المَالُ مِنَ الدَّارِهِمِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ حَيَوَانٍ كَالإِبِلِ والغَنَمِ والبَقَرِ فَهُوَ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَتَقَدَّمَ. **وَ«أَقْتَابُ»** جَمْعُ قَتَبٍ، ـ وَهُوَ نَحْوَ البَرْذَعَةِ ـ لِلبَعِيْرِ. وَيُقَالُ: جَلَوْتُ القَوْمَ عَنِ القَوْمِ، وَأَجْلَيْتُهُمْ: إِذَا طَرَدْتُهُمْ.

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٠٢)، ومثلُهُ في الفقرات الَّتِي تلي هَـٰذِهِ الفَقْرَة كلها منقولة عن أبي الوَلِيْد.

(٢) عن «المُخْتَارِ. .» للمؤلِّف.

(٣) أنشَدَ الوَقَّشِيُّ هُنَا:

أَرَّقَنِي اللَّيْلَةَ بُرْغُوْثٌ ثَقِفْ
يَبِيْتُ بَيْنَ مَرْفِقَيَّ يَخْتَلِفْ
يَقْفِزُ القَفْزَة كَالفَهْدِ اللَّقِفْ
يَا بُرْدَهَا عَلَىٰ الفُـؤَادِ لَـو يَنِـفْ

(جامع مَا جَاء في أَمْر المَدِيْنَةِ)

ـ تَقَدَّمَ مِنَ الكَلَامِ عَلَىٰ قَوْلِهِ: «هَـٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» [٢٠] مَا فِيْهِ كِفَايَةٌ[١]

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَثَبَتَ فِي كِتَابِي: «**أَنْتَ القَائِلُ لَمَكَّةُ خَيْرٌ مِنَ المَدِيْنَةِ؟**» [٢١]. وَكَثِيْرًا مَا يَحْذِفُوْنَ هَمْزَةَ الاسْتِفْهَامِ، وَهِيَ هَـٰهُنَا بِمَعْنَىٰ التَّوْبِيْخِ، وَإِنْ كَانَ الأَوْلَىٰ إِثْبَاتُهَا، وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مَكَّةَ وَبَكَّة، فَقَالَ: بَكَّةُ: مَوْضِعُ البَيْتِ، وَمَكَّةُ غَيْرُ ذٰلِكَ، يُرِيْدُ القَرْيَةَ.

(مَا جَاءَ في الطَّاعُوْن)

ـ **قَوْلُهُ**: «**حَتَّىٰ إِذَا كَانَ بِسَرْغَ**» [٢٢]. هُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَدِيْنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرْحَلَةً[٢]، فِيْمَا ذَكَرَ ابنُ وَضَّاحٍ وَغَيْرُهُ. وَذَكَرَ البَكْرِيُّ[٣]: أَنَّهَا مَدِيْنَةٌ بالشَّام افْتَتَحَهَا أَبُوعُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ هِيَ، واليَرْمُوْكَ، والجَابِيَةَ، والرَّمَادَةَ مُتَّصِلَةٌ. ويُرْوَىٰ بالعَيْنِ والغَيْن، وَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِيْنِهَا. وَقَالَ ابنُ حَبِيْبٍ: [٤] قَالَ مَالِكٌ: «هِيَ قَرْيَةٌ» بِوَادِي تَبُوْكَ فِي طَرِيْقِ الشَّام. وَقِيْلَ: هِيَ مِنْ أَدْنَىٰ الشَّامَ إِلَىٰ الحِجَازِ.

ـ وَتَقَدَّم أَنَّ «**الوَبَاءَ**» هُوَ الطَّاعُوْنُ؛ وَهُوَ مَرَضٌ يَعُمُّ الكَثِيْرَ مِنَ النَّاسِ في جِهَةٍ، دُوْنَ غَيْرِهَا يُخَالِفُ المُعْتَادَ مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ وَأَمْرَاضِهِمْ، وَيَكُوْنُ مَرَضُهُمْ

---

(١) ص (٤١٥).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْد الوَقَّشِي (٢/ ٣٠٤).

(٣) مُعجم ما استعجم (٧٣٥)، ويُراجع: معجم البُلدان (٣/ ٢٣٩)، وضَبَطَهَا أَبُوعُبَيْدٍ البَكْرِي: «بفتح أَوَّلِهِ، وإِسْكَانِ ثَانِيْهِ بعده غَيْنٌ» وفي مُعجم البُلدان: «سَرْغُ بالغين، والعَيْنُ لُغَة فيه».

(٤) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِي (٧/ ١٩٨)، نَقَلَ عن ابنِ حَبِيْبٍ وَلَمْ يَرْوِهَا بن حَبِيْب عن مالكٍ.

غَالِبًا مَرَضًا وَاحِدًا، بِخِلَافِ سَائِرِ الأَوْقَاتِ، فَإِنَّ أَمْرَاضَ النَّاسِ مُخْتَلِفَةٌ.

ـ وَ«**المُهَاجِرُوْنَ الأَوَّلُوْنَ**» كُلُّ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الفَتْحِ وَصَلَّىٰ إِلَىٰ القِبْلَتَيْنِ(١).

وَالرِّوَايَةُ(٢): «ادْعُ» بِإِسْقَاطِ الوَاوِ فِي الأَوَّلِ(٣)، وَوَقَعَ فِي المَوْضِعَيْنِ الأَخِيْرَيْنِ: «**ادْعُوا**» قَالُوا: وَهَـٰذَا مَا ذَكَرَ ابنُ السِّيْدِ(٤).

قَالَ الشَّيْخُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ: وَالَّذِي وَقَعَ فِي كِتَابِي هَـٰذَا «**ادْعُ**» بِإِسْقَاطِ الوَاوِ فِي الكُلِّ، قَالَ: فَيَذْهَبُ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَىٰ أَنَّ الصَّوَابَ إِسْقَاطُ الوَاوِ مِنَ المَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ؛ لأَنَّ المَأْمُوْرَ بالدُّعَاءِ إِنَّمَا كَانَ عَبْدَاللهِ بنَ عَبَّاسٍ. وَقَوْلُهُ بِإِثْرِ ذٰلِكَ: «**فَدَعَوْهُمْ**» يدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الأَمْرَ بالدُّعَاءِ إِنَّمَا كَانَ لِجَمَاعَةٍ، وَلَوْ كَانَ لِوَاحِدٍ لَقَالَ: فَدَعَاهُمْ، أَوْ قَالَ: فَدَعَوْتُهُمْ، وَمُمْكِنٌ(٥) أَنْ يَكُوْنَ عُمَرَ أَمَرَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ بالدُّعَاءِ، فَتَسَرَّعَ ابنُ عَبَّاسٍ إلى الدُّعَاءِ، كَمَا يَقُوْلُ المَلِكُ: افْعَلُوا كَذَا، فَرُبَّمَا بَادَرَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ، وَرُبَّمَا بَادَرَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ.

ـ وَقَوْلِ: «**مَشْيَخَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ**» فِي هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ لُغَتَانِ(٦): «مَشْيَخَةٌ» ـ بِتَسْكِيْنِ الشِّيْنِ وَفَتْحِ اليَاءِ ـ، وَ«مَشِيْخَةٌ» ـ بِكَسْرِ الشِّيْنِ وَتَسْكِيْنِ اليَاءِ ـ. وَكَانَ ابنُ دُرَيْدٍ يَسْتَضْعِفُ مَشْيَخَةً المَفْتُوْحَةَ اليَاءِ؛ لأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَىٰ غَيْرِ القِيَاسِ المُطَّرِدِ

---

(١) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِالوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٠٥).

(٢) المَصْدَر نَفْسُهُ.

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّف: «الكُلِّ».

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِالوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٠٥).

(٥) من هُنَا هِيَ عِبَارَةَ أبي الوَلِيْد نفسها.

(٦) النَّصُّ هُنَا، وفي الفَقَرَات الَّتي بعدها لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٠٥، ٣٠٦).

فِي نِظَامِهَا، والقِيَاسُ مَشَاخَةٍ، كَمَا قَالُوا: مَثَابَةٌ وَمَنَارَةٌ، ونَظِيْرُهَا فِي الشُّذُوْذِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ [قَوْلَهُ تَعَالَىٰ][1]: ﴿ لَمَثُوبَةٌ ﴾، وَقَوْلُهُمْ فِي اسْمِ الرَّجُلِ: مَكْوَزَةٌ[2].

ـ **وَقَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ**: «**أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللهِ؟**» مَعْنَاهُ: أَنَفِرُّ فِرَارًا، وَهَـٰذِهِ الأَلِفُ تُسَمَّىٰ أَلِفَ الإِنْكَارِ، وَأَلِفَ التَّوْبِيْخِ، كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ القَائِمِ: أَقِيَامًا وَالنَّاسُ قُعُوْدٌ؟.

ـ **وَقَوْلُ عُمَرَ**: «**لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَاعُبَيْدَةَ**». جَوَابُ «لَوْ» مَحْذُوْفٌ، وَيُحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ:

ـ **أَحَدُهُمَا**: أَنْ يَكُوْنَ التَّقْدِيْرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا لأَدَّبْتُهُ.

وَالثَّانِي: أَنْ يُرِيْدَ لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا لَعَذَرْتُهُ عَلَىٰ جَهْلِهِ، وَأَمَّا أَنْتَ فَغَيْرُ مَعْذُوْرٍ فِي أَنْ تَجْهَلَ أَنَّ الصَّوَابَ الرُّجُوْعُ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**الطَّاعُوْنُ رِجْزٌ**» [٢٣]. الرِّجْزُ هُنَا: العَذَابُ، وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا لِمَعَانٍ أُخَرَ لاَ تَلِيْقُ بِهَـٰذَا المَوْضِعِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ**» [١٢]. «فِرَارًا» يَنْتَصِبُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُوْنَ مَفْعُوْلاً مِنْ أَجْلِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لاَ تَخْرُجُوا لِلْفِرَارِ، وَمِنْ أَجْلِ الفِرَارِ.

وَالثَّانِي: / أَنْ يَكُوْنَ مَصْدَرًا وَقَعَ مَوْقِعَ الحَالِ، كَقَوْلِهِمْ: جِئْتُهُ[3] رَكْضًا، ١/١٠١أ

---

(١) سُورة البَقَرَة، الآية: ١٠٣)، وهي قراءة أبي السَّمَّال، وقتادة، وعبدالله بن بُرَيْدَةَ، يُراجع: المحتسب (١/ ١٠٣)، والمُحرر الوَجِيْز (١/ ٤٢٤)، والبَحْر المحيط (١/ ٣٣٥)، والدُّرُّ المَصُوْن (٢/ ٥٠).

(٢) تَاج العَرُوْس (كَوَزَ).

(٣) في «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «جِئْتُ» وَمَا أَثْبته يُوَّفق مَا جَاء في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ» والنَّصُّ لَهُ.

أَي: رَاكِضًا، وَأَخَذْتُ العِلْمَ عَنْهُ سَمْعًا وَسَمَاعًا، أَيْ: سَامِعًا، وَكَأَنَّهُ قَالَ: لاَ تَخْرُجُوا فَارِّيْنَ، فَالنَّهْيُ إِذًا إِنَّمَا وَقَعَ عِنِ الخُرُوْجِ عَلَىٰ جِهَةِ الفِرَارِ، فَإِنْ كَانَ خُرُوْجًا عَلَىٰ غَيْرِ جِهَةِ الفِرَارِ لَمْ يَكُنْ فِيْهِ حَرَجٌ[1] عَلَىٰ الخَارِجِ. **وَهَـٰذِهِ الرِّوَايَةُ أَصَحُّ** رِوَايَةٍ وَرَدَتْ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ، وَقَدْ اضْطَرَبَتِ الرِّوَايَاتُ فِيْهِ، فَذَكَرَ مَالِكٌ أَنَّ أَبَا النَّضْرِ[2] كَانَ يَرْوِيْ: «**لاَ يُخْرِجُكُمْ إِلاَّ فِرَارٌ مِنْهُ**» بِزِيَادَةِ «إِلاَّ» وَرَفْعِ الفِرَارِ أَيْضًا. **وَرَوَىٰ بَعْضُهُمْ**: «**لاَ يُخْرِجُكُمُ الإِفْرَارُ مِنْهُ**» فَأَدْخَلَ لاَمَ التَّعْرِيْفِ عَلَىٰ فِرَارٍ وَرَفَعَهُ. **فَأَمَّا رِوَايَةُ أَبِي النَّضْرِ** فَلاَ تَصِحُّ عَلَىٰ ظَاهِرِهَا؛ لأَنَّك إِنْ جَعَلْتَهُ كَلاَمًا مُنْقَطِعًا مِنَ الحَدِيْثِ لَمْ يَصِحَّ لَهُ مَعْنًى وَلاَ إِعْرَابٌ، وَإِنْ وَصَلْتَهُ بِالحَدِيْثِ صَارَ التَّقْدِيْرُ: وَإِذَا وَقَعَ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ يُخْرِجُكُمْ إِلاَّ فِرَارٌ مِنْهُ. وَهَـٰذَا لاَ يَصِحُّ لَهُ مَعْنًى وَلاَ إِعْرَابٌ، سَوَاءً رَفَعْتَ الفِرَارَ أَوْ نَصَبْتَهُ، وَلاَ تَصِحُّ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةُ إِلاَّ عَلَىٰ أَنْ يَكُوْنَ سَقَطَ مِنَ الحَدِيْثِ شَيْءٌ أَفْسَدَ سُقُوْطُهُ المَعْنَىٰ والإِعْرَابَ، فَكَأَنَّ الحَدِيْثَ ـ واللهُ أَعْلَمُ ـ إِنَّمَا كَانَ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا إِلاَّ إِذَا كَانَ لاَ يُخْرِجُكُمْ إِلاَّ فِرَارًا مِنْهُ؛ فَإِذَا زِيْدَتْ فِي الحَدِيْثِ هَـٰذِهِ [الزِّيَادَة][3] صَحَّ مَعْنَىٰ

---

(١) في «المُخْتَار..» للمؤلِّف: «رجوع».

(٢) هو سَالِم بن أَبِي أُمَيَّة القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ المَدَنِيُّ، مَوْلَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيْدِالله بن مَعْمَرَ التَّيْمِيِّ. رَوَىٰ عن أَنَس بنِ مَالِكٍ وبُسْر بن سَعِيْدٍ، وسُفْيَان الثوريِّ، وسُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ، وَمُوْسَىٰ بن عُقْبَةَ، وَمُحَمَّد بن إِسْحَـٰقَ وغيرهم، وهو ثِقَةٌ. قالَ أَبُوحَاتِمٍ: صَالِحٌ، ثِقَةٌ، حَسَنُ الحَدِيْثِ. أَخْبَارُهُ في: طبقات خليفة (٢٦٨)، وسير أعلام النُّبلاء (٦/٦)، وَتَهذيب الكَمَال (١/١٢٧)، وشَذَرَات الذَّهَب (١/١٧٦٦).

(٣) في الأصْلِ: «الرِّوَايَة» والتَّصحيح من «التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ» لأبي الوَلِيْدِالوَقَّشِيِّ.

الحَدِيْثِ، وَجَازَ حِيْنَئِذٍ رَفْعُ الفِرَارِ وَنَصْبُهُ. أَمَّا رَفْعُهُ فَعَلَىٰ أَنَّهُ فَاعِلٌ لـ«**يُخْرِجُكُمْ**»، وَأَمَّا نَصْبُهُ فَعَلَىٰ أَنْ يُضْمِرَ فِي «**يُخْرِجُكُمْ**» ضَمِيْرَ فَاعِلٍ يَرْجِعُ إِلَىٰ الطَّاعُوْنِ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ لاَ يُخْرِجُكُم الطَّاعُوْنُ إلاَّ فِرَارًا مِنْهُ، فَتَنْصِبَ «فِرَارًا» عَلَىٰ أَنَّهُ مَفْعُوْلٌ مِنْ أَجْلِهِ، أَوْ عَلَىٰ أَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الحَالِ، كَمَا تَقَدَّمَ. وَذَكَرَ أَبُوعُمَرَ: أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ العِلْمِ تَجْعَلُ رِوَايَةَ أَبِي النَّضْرِ «**إلاَّ فِرَارًا مِنْهُ**» غَلَطًا، كَمَا تَقَدَّمَ. وَقَالَ لِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بالنَّحْوِ [وَتَصَارِيفه][1]: أَنَّ دُخُوْلَ «إلاَّ» فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ لإِيْجَابِ بَعْضِ مَا نُفِيَ مِنَ الجُمْلَةِ، وَسَاقَ التَّأْوِيْلَ المُتَقَدِّمَ آنفًا. أَيْ: إِذَا كَانَ خُرُوْجُكُمْ فِرَارًا مِنَ الطَّاعُوْنِ فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا، وَفِي ذٰلِكَ إِبَاحَةُ الخُرُوْجِ مِنْ مَوْضِعِهِ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَصْدًا إِلَىٰ الفِرَارِ مِنْهُ. وَقَدْ ذَكَرْنَا مِرَارًا: أَنَّ الرُّوَاةَ رُبَّمَا أَسْقَطُوا أَلْفَاظًا مِنَ الأَحَادِيْثِ فَأَفْسَدُوْهَا، كَنَحْوِ الحَدِيْثِ الَّذِي يَرْوِيْهِ جَمَاعَةٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ـ وَذَكَرَ سَنَةَ مِائَةٍ ـ: «**لاَ يَبْقَىٰ عَلَىٰ ظَهْرِهَا يَوْمَئِذٍ نَفْسٌ مَنْفُوْسَةٌ مِنْكُمْ**» فَأَسْقَطَ الرَّاوِي «مِنْكُمْ» فَأَفْسَدَ الحَدِيْثَ، حَتَّىٰ طَعَنَ فِيْهِ[2] المُلْحِدُوْنَ عَلَىٰ الإِسْلاَمِ، وَقَالُوا: هَـٰذَا كَذِبٌ، وَمِثْلُهُ الحَدِيْثُ المُتَقَدِّمُ: «**إلاَّ كُنْتُ لَهُ شَهِيْدًا أَوْ شَفِيْعًا**» أَسْقَطَ بَعْضُ الرُّوَاةِ «لَهُ» فَأَخَلَّ الحَدِيْثَ. **وَأَمَّا رِوَايَةُ مَنْ رَوَىٰ: «إلاَّ فِرَارٌ مِنْهُ»** فَالوَجْهُ فِيْهِ[3]: أَنْ يُقَالَ: فَرَّ الرَّجُلُ مِنَ الأَمِيْرِ يَفِرُّ فِرَارًا، وَأَفْرَرْتُهُ أَنَا: أَيْ جَعَلْتُهُ أَنْ يَفِرَّ، كَمَا يُقَالُ: خَرَجَ وَأَخْرَجْتُهُ، وَدَخَلَ وَأَدْخَلْتُهُ، فَمَنْ رَوَاهُ

---

(١) عن «الاستذكار».

(٢) في «المُخْتَار..» للمُؤَلِّف: «به».

(٣) عَادَ إِلَىٰ النَّقْلِ عن أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٠٨، ٣٠٩).

هَـٰكَذَا احْتَمَلَ أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُوْنَ التَّقْدِيْرُ: أَيْ لاَ يَخْرِجَنَّكُمْ إِفْرَارُ الطَّاعُوْنِ إِيَّاكُمْ، أَيْ: لاَ يَحْمِلَنَّكُمُ الطَّاعُوْنُ عَلَىٰ الفِرَارِ مِنْهُ، كَمَا تَقُوْلُ: لاَ يَحْمِلَنَّكَ إِفْرَارُ النَّاسِ إِيَّاكَ عَلَىٰ الفِرَارِ، وَ«لاَ» فِي هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ نَهْيٌ وَلاَ نَفْيٌ[1].

ـ **وأَمَّا «رُكْبَةُ»**[٢٦]عَلَىٰ لَفْظِ ركبة السَّاقِ، فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ والطَّائِفِ، وَقِيْلَ: مَوْضِعٌ بِشِقِّ اليَمَنِ[2]، وَقَالَ أَبُوْدَاوُدَ فِي كِتَابِ «الشَّهَادَاتِ»[3]: مَوْضِعٌ بالطَّائِفِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: «رُكْبَةُ»: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الطَّائِفِ[4]، وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ: هِيَ أَرْضُ صَحْرَاءُ، وَبِهِ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ[5]، وَقَالَ الزُّبَيْرُ: «رُكْبَةُ» لِبَنِي ضَمْرَةَ[6] كَانُوا يَتَحَلَّسُوْنَ[7] إِلَيْهَا فِي الصَّيْفِ، وَيَعُوْدُوْنَ إِلَىٰ تِهَامَةَ فِي الشِّتَاءِ بِذَاتِ كَنِيْفٍ؟!.

---

(١) كَذَا فِي الأَصْلِ، ذَكَرَ أَحَدهما ولم يذْكُر الثَّانِي، وَكَأَنَّ فِي الكَلاَمِ انْقِطَاعٌ؟!

(٢) هَـٰذَا كَلاَم أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ فِي التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٠٩). وَقُلْنَا إِنَّهُ غَيْرُ صَحِيْح.

(٣) فِي الأَصْلِ: «الشهَاب».

(٤) يُراجع: مُعجم مااستعجم(٢/ ٩٦)، ومُعجم البُلدان (٣/ ٦٣)، وركبةُ معروفةٌ مشهورةٌ، وهي بريَّةٌ وَاسِعَةٌ غَرْبِيُّ نَجْدٍ ممَّا يَلِي الطَّائفَ، يَطَؤُهَا الطَّرِيْق القَدِيْم بين الرِّيَاض وَمَكَّة شَرَّفَهَا الله.

(٥) هُم بَنُو عَامِر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. قبيلةٌ مشهورةٌ.

(٦) هم بَنُوضَمْرَةَ بنُ بَكرِ بنِ عَبْدِمَنَاة بنِ كِنَانَةَ. جَمْهَرَة أَنْسَاب العَرَب (١٨٥).

(٧) فِي القَامُوس (حلس): «تَحَلَّسَ بِكَذَا: طَافَ لَهُ وَحَامَ بِهِ، وَبِالمَكَانِ أَقَامَ».